الأنشطة المدرسية ودورها التربوي من خلال مادة التربية الفنية بمرحلة التعليم الأساسي

محمد مفتاح محمد مفتاح ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

ملخص البحث :

وتم فيه تنازل مفهوم الأنشطة المدرسية، وأهميتها، وتاريخ تطورها، والمراحل التي مر بها النشاط المدرسي عامة .

ثم أخذنا نموذج للنشاط المدرسي وهي مادة التربية الفنية، وضربنا لها مثلاً بالنشاط الفني التشكيلي المتمثل في أنواع المعارض المدرسية، وأهميتها، ومناسبات إقامتها، ودورها التأثيري على مستوى طلاب المدارس خاصة، أو المجتمع ككل .

وبعد ذلك تناولنا نتائج البحث، ثم التوصيات، فملخص البحث، ثم المراجع والمصادر التي استقى منها الباحث مادته العلمية.

المقدمة :

لقد تغير مفهوم المدرسة ووظيفتها عما كانت عليه في السابق من طرق كلاسيكية قديمة متمثلة في قاعات دراسية مغلقة، يقوم فيها الأستاذ بشروح نصية تجعل التلميذ في موقف المتلقي من خلال مناهج معدة ومجمعة للتلميذ، فقد تغيرت هذه النظرة حديثاً للمدرسة وتطور دورها، فأصبح ينظر إليها على أنها مؤسسة حياة كاملة لطلابها ، حيث تحتوي ساحة ألعاب، ومراسم، ومختبرات، وقاعات أشغال للممارسة الهوايات بأساليب جديدة تعتمد على النشاط، واللعب، والعمل، كما تطورت وأصبحت بيئة مفتوحة لكل التأثيرات الخارجية للمجتمع، كالآباء، والأمهات، وذلك بمشاركة المدرسة في مختلف أشكال التعاون، وذلك في تسيير الأنشطة، وحل المشكلات المتعلقة بالدراسة [1] .

ومن هنا سعت نظم تربوية كثيرة في عالمنا المعاصر إلى أن تقيم جسور التعاون بين المدرسة والبيت، فهما قطبا الرحي في تربية الأبناء، وتمت ترجمة ذلك في تنظيم خاص يسمى (مجالس الآباء والمعلمين)، لكي يكون التعاون بين المدرسة والبيت قائما على أسس تربوية جيدة[2] .

وبناء على ذلك فقد كان من الضروري الاهتمام بأنشطة التلاميذ، وتنمية مهاراتهم، وزيادة قدراتهم، ومضاعفة إنتاجاتهم الفنية والابداعية.

المنارة للاستشارات
ww

ولا يمكن بأي حال من الأحوال فصل النشاط الفني عن أوجه الأنشطة الفعلية الأخرى، فليس الشعور الذي يقوم عليه الفن شعوراً منعزلاً عن العقل؛ بل هو شعور يحتاج إلى العقل بأفكاره ورغباته، وأفعاله السابقة والحالية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد أن الفن لا يتعارض مع ألوان النشاط العقلي؛ بل العكس هو الصحيح، وذلك أن ألوان النشاط على مختلف صورها تحتاج إلى صيغ فنية، فهي تظهر وتتشبع بأبسط الصيغ الفنية، وهي الكتابة والخط الذي هو أداة لنقل للقيم المعرفية، وكذلك الغناء، والموسيقى، والرسم، والنحت، والآثار المختلفة بمدلولاتها من نقوش تاريخية، ومن هنا يمكن الجزم بأن النشاط الفني لا يمكن أن يكون بمعزل عن الأنشطة الإنسانية الأخرى[3].

وبالتالي تحتم علينا هذه المرحلة أن نعمل وفق استراتيجية تعليمية وتربوية واضحة، وخطط علمية وفنية ناجحة، ترسمها عقول الخبراء الناضجة من خلال الدراسات والبحوث العلمية التي تعمل على تأكيد أهمية الأنشطة المدرسية باعتبارها المحور الأهم من محاور العملية التعليمية والتربوية.

*** مشكلة البحث :**

تعتبر الأنشطة المدرسية بكافة أنواعها ضرورية للتلاميذ بجميع المراحل الدراسية، وذلك للكشف عن المواهب وصقلها، وتعلم الكثير من المعارف والمهارات المهنية والتقنية، وبناء العلاقات الاجتماعية الحميمة بين التلاميذ بعضهم ببعض، وبين التلاميذ وأبناء المجتمع بأسره، وبذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث في النقاط التالية:

1- عدم الاهتمام بالأنشطة المدرسية، حيث يعتبرها البعض في كثير من الأحوال مضيعة للوقت والجهد والمال .

2- قلة اطلاع مدرسي النشاط على ما وصل إليه العالم الآخر من تقدم في مجال النشاط المدرسي، وعدم اهتمامهم بذلك.

3- عدم عقد المؤتمرات، والندوات، وورش العمل، وحلقات النقاش لمدرسي ومشرفي النشاط بالمدارس العامة والخاصة .

4- عدم إقحام التلاميذ في مشاريع جماعية تعزز ثقتهم بأنفسهم، وتطور معارفهم ومهاراتهم، التي تعود بالنفع على المدرسة خاصة والمجتمع عامة .

5- تجاهل المسؤولين بأهمية النشاط المدرسي لى كافة الأصعدة، بما في ذلك الجانب النفسي، والثقافي، والاجتماعي .

المنارة للاستشارات
ww

6- عدم وضع خطة مدرسية ومنهج معتمد يتم من خلاله استخدام التقنية الحديثة، مثل: الكمبيوتر في ممارسة العديد من الأنشطة كالرسم، والموسيقى، ومزاولة الكثير من الألعاب بين المدارس والجامعات عن بعد .

*** أهمية البحث :**

تأتي أهمية البحث من خلال دور الأنشطة المدرسية في اكساب تلاميذ كافة المراحل العديد من القيم، والمفاهيم، والمعلومات، والمهارات التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- أن الأنشطة المدرسية لها أهمية بالغة لدى التلاميذ كافة بما تعود عليهم بالأثر الجيد على نفوسهم، ودغدغة عواطفهم، وإثارة حماسهم؛ للمشاركة الجادة في تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها عند التلاميذ.

2- يأتي النشاط المدرسي في مقدمة الوسائل التعليمية والتربوية والترفيهية للتلاميذ عامة ولأطفال الرياض خاصة؛ لما تقدمه من معارف ومفاهيم جديدة تقع ضمن المنهج المدرسي كاستخدام الصور، والرسوم، والألوان، واستخدام الأعداد من خلال اللعب، وحلقات النشاط الحركي تحت إشراف أساتذة المواد المختلفة بالمدرسة .

3- تكمن أهمية الأنشطة المدرسية في كونها وسيلة لتبادل المعارف والمعلومات والمهارات المختلفة بين التلاميذ جميعاً، والعمل على تنميتها وتطويرها .

4- يمكن الاعتماد اليوم على الأنشطة المدرسية أكثر من أي وقت مضى لتأكيد الهوية العربية والاسلامية من خلال التعريف بقيم المجتمع، وعاداته، وتقاليده، وإرثه الثقافي والتاريخي من خلال الأنشطة التي تقدم أثناء المناسبات الوطنية والقومية والعالمية، كعيد الطفل، وعيد الأم، وعيد الشجرة، وعيد المعلم ... الخ، وما يقدم فيها من مباريات رياضية، وألعاب شعبية، ومعارض فنية، وغيرها، والتي تقع ضمن تحديات العولمة والغزو الثقافي الغربي لمجتمعاتنا العربية والاسلامية .

*** أهداف البحث:**

1- التعريف بالأنشطة المدرسية، وأنواعها، ودورها في تبادل المعرفة والأفكار والقيم الجميلة بين التلاميذ.

2- تأكيد دور الأنشطة المدرسية، وحث المسؤولين على الاهتمام بها، وتوفير متطلباتها، وتهيئة الظروف الملائمة لممارستها.

3- دعوة كافة الجهات والقطاعات بالدولة إلى دعم النشاط المدرسي المادي والمعنوي لبناء جيل قادر على البذل والعطاء في كافة المجالات حاضراً ومستقبلاً.

المنارة للاستشارات
ww

4- توثيق بعض المراجع والمصادر التي يمكن الاستفادة منها في إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالنشاط المدرسي، وبما يخدم قطاع التعليم عامة .

5- دعوة الباحثين والمهتمين بالنشاط المدرسي إلى ضرورة وضع خطط وبرامج هادفة تعزز دور النشاط المدرسي والنهوض به وإبرازه إلى حيز الوجود .

6- منح الجوائز والمكافآت التشجيعية للموهوبين، والمتفوقين في ممارسة الأنشطة المدرسية بكافة أنواعها، ودعمهم مادياً ومعنوياً وذلك لصقل هواياتهم وتطوير مهاراتهم .

*** منهجية البحث :**

يستقي الباحث من بعض المراجع والمصادر التي تتعلق بموضوع البحث مادته البحثية "دراسة نظرية " تدور حول الأنشطة المدرسية ودورها التربوي .

*** حدود البحث :**

1- الحدود المكانية : منطقة الزاوية وما حولها.

2- الحدود التاريخية : 2020 م – 2021 م .

3- الحدود الموضوعية : النشاط المدرسي ودوره التربوي.

*** مصطلحات البحث :**

1- التربية EDUCATION :

هي أحد عناصر الثقافة الضرورية والمهمة للفرد منذ الولادة. [4]

يعرف (هوبل) التربية في المجتمع البدائي بأنها: الحياة وتتم في نطاق الأسرة .

كما يعرفها (إميل دوركايم) بأنها: هي التأثيرات التي يحدثها الكبار في جيل الصغار[5].

2- الثقافة CULTURE :

يعرف (ادوارد بيرث تايلور) E. B. Taylor الثقافة بأنها: "هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة، والعقيدة، والأخلاق، والقانون، والعادات، وكل المقدرات المكتسبة التي يكتسبها الإنسان بصفته عضو في المجتمع، كما يضيف بأن الثقافة تشمل كل الأشياء، مثل: الطائرة والريح، وما شابه ذلك، وكذلك كل الفنون العملية، مثل: صيد الأسماك، وإشعال النار، وصيد الحيوانات البرية، وصناعة الحراب . [6]

3- المدرسة SCHOOL :

إن كلمة مدرسة بلفظها المفرد، وبالأسلوب المطلق العام يخفي حقيقة التفاصيل التي تتميز بها، وتجعل منها وحدات نوعية مختلفة شكلاً ومضموناً، فالمدرسة قد تكون دار

المنارة للاستشارات

حضانة، أو روضة أطفال، أو مكان حراسة، أو ملجأ أطفال، أو محل لهو، أو ساحة نشاط، أو حلقة تعليم، أو مشغلاً يدوياً، أو بيتاً للأدب والكتاب، أو معهداً فنياً، أو منتدى ثقافياً، أو مركزا للتدريب المهني، أو مؤسسة رعاية اجتماعية، أو أكاديمية دراسة، أو مدرسة شاملة تظم برامج متكاملة. (7)

4- النشاط ACTIVITY :

هو كل ما يقوم به الإنسان في حياته اليومية من أعمال وحركات وإنتاج وممارسة هوايات تعود عليه بالمنفعة المادية والمعنوية، سواء كان بطريقة فردية، أو جماعية، أو تحت إشراف مدربين متخصصين في المجالات الفنية والرياضية والثقافية والمهنية والتوعوية.

5- البيئة الاجتماعية SDCIAL SURRONDINGS :

البيئة بصفة عامة تشمل جميع الظواهر الفيزيائية التي ليست من صنع الإنسان، وأهمها مصادر المياه، والمناخ، والتضاريس، والتوزيع الطبيعي للنباتات والحيوانات والإنسان ، وأي تغير في أي من هذه الظواهر الجغرافية قد يكون بفعل عامل الطبيعة ليس للإنسان دخل فيها، وقد يرجع إلى نشاط الإنسان ذاته.

أما البيئة الاجتماعية، فهي جانب من البيئة الكلية، وهي تتكون من أشخاص وجماعات متفاعلة، وتشتمل على أنماط فردية وذاتية، الأمر الذي يجعل لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة به، والتي تنعكس على أسلوب لباسه، وشخصيته المميزة، وتؤثر على البيئة الاجتماعية، وعلى ثوابت الأفراد والجماعات الدينية والأخلاقية، كما يؤثر في ذلك مستوى الأفراد والجماعات الثقافية والاقتصادية والسياسية. (8)

لقد أولت التربية الحديثة أهمية بالغة للنشاط المدرسي بجميع أنواعه، وتعتبره محور مهم من محاور العملية التعليمية والتربوية، وذلك لما له من انعكاسات إيجابية على سلوك التلاميذ ونموهم " العقلي، والجسمي، والنفسي، والانفعالي، والاجتماعي " .

فالاتجاه نحو التعليم عن طريق الممارسة العملية، وحل المشكلات بطريقة ذاتية، ومشاركة الآخرين في إنجاز العمل الجماعي، وتبادل الآراء والأفكار ووجهات النظر بينهم؛ أنفع بكثير من التعلم عن طريق التلقين داخل القاعات المقفلة، والتي تجعل التلاميذ في كثير من الأحيان في موقف سلبي لا يزيد العملية التعليمية والتربوية إلا جموداً وتعقيداً.

المنارة للاستشارات
ww

وقد اهتم العديد من المفكرين والمهتمين بالنشاط المدرسي بأصول التربية الحديثة، وذلك بتوضيح مفهوم النشاط، حيث جاء في أحد المراجع التي تناولها الباحث بأن النشاط المدرسي جزء لا يتجزأ من منهج التربية الحديثة، فهو يساعد على تكوين مهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة[9].

كما جاء في مرجع آخر: أن النشاط المدرسي شأنه شأن المواد الدراسية المقررة، فهو عبارة عن مجال لخبرات يمر بها الفرد، وهي خبرات منتقاة بحيث يؤدي المرور بها إلى تحقيق أهداف تربوية[10].

وفي مصدر ثالث: أن النشاط يسهم في الذكاء المرتفع، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى؛ بل إنه يتخلل كل المواد المقررة، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع[11].

ولهذا فإن النشاط المدرسي ذو قيمة تربوية كبيرة تستوجب على المربين والقائمين على سلك التعليم والتربية بمرحلة التعليم الأساسي الاهتمام بها، وتأمين كافة السبل لإنجاحها وتطويرها، حيث إن النشاط المدرسي يمكن أن يكون امتدادا للمواد الدراسية نفسها، أو قد يكون منفصلاً عنها تماماً إذا لم يخطط له التخطيط الجيد، ومن المفيد أن يتم التنسيق بين النشاط والمواد الدراسية المختلفة لتجنب التكرار الغير مفيد [12].

وهكذا من خلال ما تقدم من تعريفات لمصطلح النشاط، يمكن التأكيد على الارتباط الوثيق بين التربية ومجالات النشاط المدرسي في المدرسة الحديثة، على الرغم أن فكرة النشاط المدرسي فكرة قديمة جداً، عمل بها الرومان والإغريق منذ ازدهار حضاراتهم في العصور القديمة. فقد أقاموا نشاطاتهم في القاعات، والمسارح، والميادين الفخمة، كما نشاهده في المدن الأثرية بليبيا " مدينة صبراتة – ولبدة – وشحات " وغيرها، وذلك إيماناً منهم بأن للنشاط الدور الفعال في بناء الأجسام، وتنمية العقول، واكتساب المهارات.

الأنشطة المدرسية ومراحل تطورها:

لقد مرت الأنشطة المدرسية بعدة مراحل متتالية، وهي على النحو التالي:

* **المرحلة الأولى**: وهي مرحلة تجاهل الأنشطة، حيث كان عددها قليل ذات شأن ضئيل، وهي وإن حصلت فوقوعها دون تدخل المدرسة، ودون اهتمام للوصول لأهدافها، حيث كان اهتمام المعلمين منصب على المواد الدراسية، دون الالتفات للأنشطة في الأمور الغير عقلية.

المنارة للاستشارات

* **المرحلة الثانية:** مرحلة معارضة الأنشطة المدرسية من قبل إدارة المدرسة، حيث ازداد عددها، وطغت على وقت الطالب، وهددت الجو الأكاديمي، فقد كانت تشكل تحدياً للمواد الدراسية، واعتبرت وسيلة تصرف الطلاب عن عملهم الدراسي العلمي.

* **المرحلة الثالثة**: مرحلة تقبل هذه الأنشطة خارج إطار المنهج، واعتبارها جزء من وظيفة المدرسة، وقد ساعد على ذلك التحول في إمكانية الأنشطة داخل المدرسة اهتمام الطلاب وأولياء أمورهم بهذه الأنشطة، والفلسفة التربوية التي أفسحت المجال لنمو المهارات الشخصية والاجتماعية.

* **المرحلة الرابعة:** مرحلة الاهتمام بالمناشط حيث تغيرت النظرية التربوية من مرحلة الاهتمام بالمعلومات إلى مرحلة الاهتمام بنمو القدرات الشخصية والاجتماعية، التي تضمن اتجاهات وأنماط سلوكية سليمة، تؤدي إلى حياة سعيدة في مجتمعات ديمقراطية، واعتبرت القيم التربوية أمراً مهماً، وأدمجت في المناهج المدرسية، وأصبحت المدارس تؤمن بالتعليم عن طريق الخبرات، وبأن المناشط ذات قيمة تربوية مفيدة[13].

ومن هنا تم تطوير شكل المجتمع المدرسي في العديد من دول العالم؛ ولا سيما المتقدمة منها، لسد الفجوة بين البيت والمدرسة، حيث يجلس الآباء والتلاميذ معاً في دروس تتضمن التعليم من جانب، والمشاركة في الأنشطة من جانب آخر، بحيث تكون متاحة لكل شخص، ويعد هذا الجهد في التعليم ذا تأثير مفيد للغاية من الناحيتين العملية والنفسية[14].

وتتميز السياسة العامة للتعليم في اليابان على مشروعات محددة، لا يقتصر دور هذه الفرق على النواحي التعليمية، أو تصميم المشروعات فقط ؛ بل يمتد ليشمل مختلف المناشط، الثقافية، والرياضية، والفنية ... الخ[15].

هذه الأنشطة هي الطريقة الوحيدة لكي يصبح التلاميذ أكثر نجاحاً في تحقيق الأهداف الأكاديمية، بما تسهم به من دوافع لهؤلاء التلاميذ نحو النجاح الدراسي[16].

وقد كان لهذا الاهتمام العالمي بأنواع النشاط الدراسي صداه الواسع، وأثره البالغ على استراتيجيات التعليم في ليبيا في أواخر القرن الماضي إلى وقتنا الحاضر ، حيث تضمنت الهيكلة الإدارية بوزارة التعليم إدارة متخصصة لوضع برامج النشاط المدرسي، والإشراف عليه ومتابعته، وتأمين سبل نجاحه في تحقيق أهدافه التعليمية والتربوية، وهذه الإدارة هي إدارة " التثقيف والنشاط المدرسي "، ولها مكاتب تابعة لها في جميع مكاتب خدمات التعليم بكل مناطق ليبيا" شرقاً، وغرباً، وجنوباً، إيماناً بأن النشاط المدرسي عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية والتربوية، فاهتمت بإعداد

المنارة للاستشارات
ww

المدرسين المتخصصين في أنواع الأنشطة المختلفة، وإعدادهم الإعداد الجيد، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم التي تنعكس بالتالي على قدرات التلاميذ وميولهم ومهاراتهم العلمية والعملية.

وكدليل ملموس وعملي على مدى اهتمام إدارات التعليم والتربية بالمناشط، ودور المدرس في تفعيله وتنشيطه ، فقد أصدر مدير إدارة التفتيش التربوي بتاريخ 2008/11/09 م القرار رقم 8100/7628 والذي مفاده عدم التشديد في تطبيق معدلات الأداء التي أقرها نظام التسكين في الملاك الوظيفي على معلمي النشاط، وذلك لتفعيل دورهم في الاهتمام بالمناشط المدرسية، وذلك بإعداد وتدريب الفرق الرياضية والموسيقية، وجماعات التربية الفنية، وذلك بتجهيز المعارض المدرسية، والمباريات الرياضية، والعروض المسرحية، والاحتفالات الموسيقية، وكل ما من شأنه إعطاء مساحة أوسع في العملية التعليمية والتربوية.

فكثير من التظاهرات الفنية المفتوحة لرسوم الأطفال في مناسبات عديدة- كعيد الطفل، والمناسبات الوطنية، وكذلك المشاركات التي تقام سنوياً بالمدارس- يستدعي لها أولياء الأمور وأهالي المناطق والمسؤولين في سلك التعليم والتربية والقطاعات المختلفة بالبلديات، والتي من شأنها الرفع من مستوى التذوق الفني والجمالي لديهم جميعاً، وخاصة الأطفال منهم.

وقد حظيت ليبيا بالعديد من المؤتمرات العلمية والفنية والتربوية، وبمشاركاتها في لجنة التحكيم الدولية للمسابقات في الأنشطة المختلفة، وكان نصيب أطفال ليبيا ثلاث ميداليات "الذهبية والفضية والبرونزية "[17].

وهكذا فإننا لا نبالغ إذا قلنا بأن ليبيا سباقة وحريصة على مشاركاتها في ميادين الأنشطة المختلفة، وعلى كافة الأصعدة "المحلية والدولية والعالمية"، وهذا دليل على الاعتراف بأهمية النشاط المدرسي في بناء وصقل شخصيات الشباب من التلاميذ، فهم عماد الأمة، ومستقبل نهضتها.

وفي هذا البحث يمكن استعراض بعض القيم التربوية للتربية الفنية كنموذج للنشاط المدرسي وأهميته البالغة في مجال التعلم، وذلك على النحو الآتي:

1- التربية الفنية وتأكيد الانتماء:

ويعني ذلك أنها تنمي في المتعلم إحساساً بأنه يرتبط بمجموعة من الرموز التشكيلية المتعلقة بتاريخنا في الحاضر والماضي ، وهذا الاحساس ينمو من خلال الموضوعات التعبيرية المستمدة من أحداث بيئية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، في أعيادها

المنارة للاستشارات
ww

وانتصاراتها، وأمجادها وتطلعاتها وآمالها، كما تنمو من خلال استخدام الخامات المستمدة من البيئة المحلية وتطويعها لأغراض التعبير التشكيلي.

والاحساس بالانتماء يعني ذلك أن الطفل المتعلم وسائر زملائه من الأطفال يحسون إحساساً جمالياً، بأن الأمر الغني الذي يتأملونه يحوي انفعالاتهم، ويصور تاريخهم، فسرعان ما يرتبطون به، ويحسون بالولاء نحوه[18].

2- التربية الفنية وتربية الذوق:

الذوق هو القدرة على الاستجابة للجمال، واستهجان القبيح في مواقف الحياة المختلفة، والشخص الذوّاق يستجيب بحساسية في تصرفاته، ويدرك من خلالها الجمال، فيرعاه وينشره ويهدي به غيره، ويتطلب الذوق شمول النظرة، والقدرة على الملاحظة.

3- التربية الفنية وتربية المشاعر المشتركة:

تعمل التربية الفنية على إيقاظ المشاعر المشتركة، وربط وجدان الجماهير برموز ذات معاني ملموسة.

يقول (جون ديوي): حينما لا تكون الأعمال الفنية نائبة عن الحياة العامة، أو حينما يتحقق الاستمتاع بها استمتاعاً واسع النطاق في دائرة الجماعة؛ فإنها تكون بمثابة أمارات على وجود حياة مشتركة موحدة، ولكن مثل هذه الأعمال الفنية إنما هي في الوقت نفسه وسائل فعالة، أو وسائط مدهشة تعمل على خلق هذا النوع من الحياة.

وبالتالي فإن التربية الفنية تعمل على نمو وجدان الطفل نحو الموضوعات الاجتماعية، والخدمات البيئية، وألوان التراث الفني التي أنتجها الفنانون، ولذلك فإن الاهتمام بها كقاعدة لتنمية المشاعر المشتركة [19]، تعد الأمور التي تحتمها الضرورة [20] .

4- التربية الفنية والناحية الترويحية:

يقصد بها التلطيف من معاناة ماديات الحياة وقسوتها ، فحينما ينطلق الواحد منا يعبر بحرية عن مكونات نفسه بالتعبيرات الفنية المختلفة تماماً كما في مادة التربية الفنية؛ فإنها تعكس تعبيراته التشكيلية والفنية والوجدانية من عواطف وأحاسيس، وهذا هو الطريق السوي للترويح الابداعي الراقي الذي يبني الحياة، وتنشأ بفضله الحضارات .

5- التربية الفنية والجانب الثقافي:

كل صف من الصفوف الدراسية على مستوى الدولة يستوعب نفس المنهج والكتابة والأسلوب – كل فرد منهم يفكر في ذات الموضوع ، مما يوجه الوجدان والفكر والابداع بما يواكب المستوى الثقافي والفني لنفس الصف الدراسي.

المنارة للاستشارات
ww

فالآثار القديمة التي يتوق إلى زيارتها كل الناس في العالم هي فنون تشكيلية، وتسمى أماكن استقطاب واستيضاح للتاريخ القديم للمجتمعات المنصرمة الضاربة في أعماق التاريخ، وترجمة لغاتها، ومعرفة سائر فنونها العلمية والمعمارية والحضارية.

6- التربية الفنية والجانب الاجتماعي:

تجميع وتقريب وتوحيد المشاعر والوجدانيات مما ينتج عنه الوحدة الشعبية، كالقوة ورأي عام مستنير – مثل التجمع حول محاضرة واحدة، والمناقشة الجماعية، وإبداء الرأي فيها – ومثل مشاهدة الجمهور لمعرض فني أو مسرح أو متحف أو مهرجان أو سوق دولية للمنتجات الفنية، أو برنامج يعرضه على شاشات التلفاز[20].

7- التربية الفنية والعلاج النفسي :

المدارس هي أكثر المؤسسات انتشاراً ... وهي التي تقوم بتجهيز التلاميذ علميا ونفسيا؛ العلمي بالكتب، والنفسي بالفنون والرياضة البدنية، وأشهر المواد الفنية في المدارس هي التربية الفنية إضافة للموسيقى والمسرح وغيرها. حيث يُقال إن التلميذ يعرض المخبوء عن المأخوذ عن نفسه ظاهراً في عمله الفني ، فإذا كان في دروس الرسم مارس خطوطه بالقلم والممحاة -تكراراً ومراراً- فهو متردد ضعيف الثقة بنفسه خائف ... ولو طمأنه المعلم ورضي بإنتاجه وتعبيراته -كما جاءت دون إزالة شيء منها- وقام بالثناء عليه وتشجيعه سيكتسب الثقة والسلامة النفسية .

كذلك علاج التلميذ الذي لا يجيد الترتيب والتنسيق، فيكون طبعه تلويث يديه وملابسه وكتبه وأدواته في دروس التربية الفنية، فلا يعالج بالتوبيخ والضرب؛ وإنما بنصحه مرة بعد مرة وتوجيهه ، ثم بالثناء على نظافته .

وليس هناك ما يعيد الثقة بالنفس غير التعبير الحر التلقائي سواء بدنياً أو فنياً، فهو ضرورة لمساعدة الطفل أو المراهق للتنفيس عن مكنوناته، ويقال إن التعبير الحر يميط الغطاء عن العقد في نفوس الأطفال، فهو كأنما بخطوطه التلقائية العفوية يفرغ شحنات آلامه، ويصرف ضغوطه، ويشعر في كل مرة براحة كأنما وضع أحمالاً عن كاهله[21].

وفي إطار هذا السياق نستعرض أهمية النشاط الفني التشكيلي- وذلك على سبيل المثال لا الحصر- والذي يتبلور في المعارض المدرسية التي تعد خطوة رائدة على طريق المشاركة والإعداد لمثل تلك التظاهرات، فكلمة معرض لها أكثر من مدلول، فإلى جانب العرض الجيد المبني على الأسس العلمية المتطورة، نجد أن النماذج والعينات والصور المعروضة لها مدلول اتصالي جيد[22].

المنارة للاستشارات

وكلمة معرض لها صلة وثيقة بأسلوب العرض المتبع في الأسواق منذ أقدم العصور، والمعرض هو امتداد للسوق، وصورة متطورة منه، وهو سوق مؤقت يجتمع فيه العارضون والزائرون والمشترون، ويكون مجالاً للترويج وتوسيع المدارك في الثقافة والفنون وغيرها، وقد يسمى المعرض سوقاً، ويمكن أن تكون هذه المعارض محلية أو إقليمية تشمل منطقة محلية محددة، أو تبقى وطنية أو دولية أو عالمية.

والمعرض هو المكان أو الساحة التي تستوعب مجموعة من الأشياء، مثل "إنتاج التلاميذ الفني التشكيلي، والأنشطة الثقافية من مجلات وجرائد حائطية، أو نماذج وعينات بيئية " نباتية – صناعية – خرائط – رسوم بيانية وغيرها"[23]، وفي إطار النشاط الفني التشكيلي بالمؤسسات التعليمية قد صنفت المعارض الفنية إلى عدة أنواع حسب وضيفتها وأماكن إقامتها ، وذلك على النحو الآتي:

1- معرض الفصل الواحد:

والغرض من هذا النوع من المعارض هو تبصير تلاميذ الفصل الواحد بالمستويات التي وصلوا إليها في أعمالهم الفنية ومقارنتها بأعمال الفصول الأخرى ومستوياتها، بحيث تسير أعمال الجميع في طريق سليم ممهد، فيتسنى لكل فصل أن يقف على أعمال الفصل الآخر[24].

وهذا النوع من المعارض يخلق نوع من التنافس بين التلاميذ، ويكشف الأخطاء والمشاكل التي تصادفهم، والتعرف على الحلول لتلك المشكلات وطرق تفادي الأخطاء التي وقع فيها أيُّ أحد منهم، وبما يؤمن سبل النجاح، ويحقق النمو السليم لخبرات التلاميذ وقدراتهم الإبداعية.

2- معرض لوحة الاعلانات:

يمكن لمعلم التربية الفنية أن يخصص لوحة كبيرة للإعلانات يعرض عليها نسخاً من صور الفنانين العرب والعالميين الكبار، ونبذة عن حياتهم الفنية، وأشهر أعمالهم الابداعية، أو يعرض عليها إنتاج الطلبة المتقدمين، ويقوم المدرس في أوقات الاستراحة بالشرح لما تحويه تلك الأعمال من قيم فنية ومضامين فكرية، ليستفيد منها التلاميذ وتنمية قاموسهم العلمي والفني[25].

3- معرض المدرسة الدائم:

يحتوي هذا المعرض خلاصة ما أنتجه التلاميذ في نهاية كل سنة دراسية من رسوم، وأشغال، ونحت، وخزف، توضع في مكان دائم في المدرسة، مراعياً فيه الأسس الفنية والعلمية في تنظيم المعارض، ويمكن العرض من خلاله نماذج لبعض المقتنيات الشعبية

المنارة للاستشارات
ww

التراثية، إلى جانب تلك الأعمال الفنية من رسم وأشغال، وتعطي فيه الفرصة لزيارته لأولياء الأمور والطلبة وأهالي المنطقة والمسؤولين في سلك التعليم والتربية، ويعد هذا النوع من المعارض فرصة ثمينة للتلاميذ لإظهار إبداعاتهم الفنية بما يعزز ثقتهم بأنفسهم، وينمي هواياتهم، ويؤكد شخصياتهم أمام زملائهم من الطلبة وأساتذتهم والزائرين.

4- المعرض السنوي العام:

تقوم المدارس على اختلاف مراحلها بإقامة معرض فني عام للرسوم التي رسمت، والأشغال التي نفذت؛ لإظهار نشاطات التلاميذ خلال العام الدراسي[25]، ويمكن أن يشارك فيه جماعات التاريخ والجغرافيا واللغة العربية ... وغيرها، والزمن المناسب لهذا النوع من المعارض خلال عطلة نصف السنة، أو نهاية العام، أو بالمناسبات الوطنية.

الأهداف التربوية والفنية للمعارض المدرسية:

للمدرسة رسالتها السامية وغاياتها النبيلة التي تسعى إلى تحقيقها من خلال المواد الدراسية عامة، والتربية الفنية خاصة، ويمكن الوصول لتلك الأهداف من خلال المعارض المدرسية، وهي على النحو التالي:

1- تنمية الشعور بالثقة في النفس لدى التلاميذ حينما يرى أعماله تعرض أمام الجميع؛ فيعطيه دافع قوي نحو المزيد من الأعمال الناجحة.

2- تنمية روح المنافسة الشريفة بين التلاميذ والتي يتم من خلالها التعرف على الفروق الفردية المختلفة بينهم في التعبير الفني.

3- تنمية روح تقبل نقد الآخرين له، والاعتراف بقدراتهم وتقبل آرائهم بطريقة موضوعية هادفة.

4- تساعد على تنمية روح العمل الجماعي المنظم من خلال قيامهم بمشروعات جماعية واشتراكهم في تنظيم المعرض رفقة أساتذتهم .

5- تكشف المعارض المدرسية على القدرات الفنية والابداعية لدى التلاميذ، وتعزز هواياتهم وميولهم الشخصي نحو نوع من أنواع النشاط.

6- تساهم في إيجاد بيئة مدرسية محببة للتلاميذ، والحضور إليها في الأوقات غير الرسمية للدوام اليومي.

7- تأكيد مفهوم التعاون والتآلف والتآزر بين جميع أفراد المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي كما ينمي العلاقات الودية السليمة بين بعضهم البعض.

المنارة للاستشارات

8- اكتساب المهارات والمعارف الفنية المختلفة عن طريق الممارسة العملية للعمل الفني.
9- التعرف عن خصائص بعض الخامات وطرق تشكيلها في إنتاج أعمال فنية إبداعية.
10- تقوية حب التواصل بين المدرسة والمجتمع بما يسهم في إنجاح العملية التعليمية والتربوية لدى التلاميذ.

نتائج البحث :

يمكن استنتاج مجموعة من النتائج من خلال هذا البحث، وهي على النحو التالي:
1- التعريف بأنواع النشاط المدرسي وأهميته للنشأ في مرحل التعليم المختلفة.
2- التعرف على أنواع الأنشطة التي يمكن للتلاميذ ممارستها داخل المدرسة أو خارجها.
3- توضح دور مدرسي النشاط " التربية الرياضة والفنية والموسيقية " في تنمية قدرات التلاميذ وصقل هواياتهم .
4- التعريف بدور المدرسة في الربط بين المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي بما يخدم مصلحة التلاميذ من الناحية العلمية، والتربوية، والنفسية، والاجتماعية.
5- لفت أنظار المسؤولين بقطاع التعليم لأهمية النشاط وضرورة دعمه وتشجيعه.
6- العمل على إثراء المكتبات العامة والجامعية ببحوث ودراسات لمجالات التربوية والثقافية بما يساهم في زيادة الوعي الفني والثقافي لدى العامة والمختصين.
7- إطلاع الباحثين والمهتمين بالجانب التربوي عامة ومجال النشاط المدرسي خاصة على العديد من المصادر والمراجع من خلال ما ورد في هذا البحث لإمكانية الاستفادة منها عند إجراء بحوثهم العلمية و في العملية التربوية.
8- تعمل الفنون التشكيلية عامة والمعارض الفنية خاصة- انطلاقاً من مبدأ أن الفن لغة يستوعبها الجميع- على إثراء الحوار التشكيلي بين الأفراد والجماعات والشعوب بما يعزز التعاون المشترك في كافة مجالات الحياة.
9- تساهم الفنون التشكيلية من خلال المعارض الفنية في نشر الثقافة الفنية والثقافة الجمالية بما يرقى بمستوى الذوق الفني لدى أفراد المجتمع.
10- تكشف الأنشطة المدرسية عامة والمعارض الفنية خاصة على قدرات ومهارات الموهوبين من التلاميذ وبالتالي الاهتمام بهم وتشجيعهم.

توصيات البحث :

يقترح الباحث مجموعة من التوصيات يرى أنها ضرورية للنشاط المدرسي مما يتطلب الأخذ بها، وهي على النحو التالي:

المنارة للاستشارات
ww

1- ضرورة الاهتمام بأنواع النشاط المختلفة بالمدارس، وتوفير متطلباته المادية اللازمة.

2- الاهتمام بالبارزين من التلاميذ والموهوبين ودعمهم مادياً ومعنوياً.

3- الاهتمام بأساتذة النشاط المدرسي وذلك بانخراطهم في دورات تدريبية وتعليمية لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في مجالات العلوم المختلفة عامة وبما يتعلق بالنشاط التربوي خاصة.

4- تشجيع النشاط بصفة عامة وتقديم الجزائز والحوافز المادية والمعنوية لهم بما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويشحذ هممهم لزيادة بذل الجهد، وتقديم أفضل النتائج حاضراً ومستقبلاً.

5- ضرورة وضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق أفضل النتائج في مختلف المجالات العلمية والعملية والتربوية.

6- زيادة الدراسات والبحوث العلمية في مجالات العلوم المختلفة وخاصة بما يتعلق بالشق التربوي ونشرها لاطلاع الباحثين والمهتمين عليها والاستفادة منها.

7- عقد المؤتمرات العلمية والندوات واللقاءات، وحلقات النقاش بين المدرسين لزيادة الفائدة من خلال ما يدور حولهم من نقاش وآراء ووجهات نظر في مختلف المواد الدراسية وأنشطتها المصاحبة .

8- إتاحة الفرصة للراغبين من المدرسين بمواصلة دراستهم وتشجيعهم بتفريغهم كلياً أو جزئياً قصد تطويرهم في مجالات تخصصاتهم .

9- تبادل الزيارات بين المدرسين مع الدول المجاورة وخاصة المتقدمة منهم في مجال التعليم والتربة لتبادل الخبرات والمعارف والمهارات المختلفة، وجلب المستويات المتقدمة منها وتوظيفها لخدمة مناهجنا ومناشطنا التربوية .

10- التوسع في فتح كليات النشاط المختلفة بالجامعات الليبية، ودعمهم بالأساتذة المهرة والمؤهلين علمياً وعملياً وتربوياً بما يساهم في تخريج كوادر من المعلمين القادرين على السير بالنشاط المدرسي إلى الأمام، وإخراجه لحيز الوجود، وخاصة في هذه المرحلة التي يشهد فيها العالم نهضة شاملة في كافة المجالات.

11- التوسع في إنشاء المكتبات العامة ودعم المكتبات الجامعية ودور الثقافة وبالكتب والمصادر والمراجع في العلوم المختلفة عامة، وفيما يتعلق بالتربية والتعليم خاصة بما يساهم في توسيع دائرة المعرفة انطلاقاً من مبدأ العلم والثقافة للجميع.

المنارة للاستشارات
ww

12- إقامة المعارض الفنية في كافة ربوع ليبيا بشتى أنواعها: السنوية، والدورية، والمتنقلة، والاهتمام بالمتاحف والمدن الأثرية، ونشر الوعي الفني والجمالي لدى الجميع؛ للرقي بمستوى أذواقهم.

13- إقامة المباريات الرياضية بين المدرس والمدن والمناطق المختلفة بما يساهم في دعم الوعي الرياضي لدى الجميع انطلاقاً من مبدأ العقل السليم في الجسم السليم.

المراجع :

1- محمود مصطفى قنبر: بانوراما الأصول العامة للتربية ، دار الثقافة ، الدوحة ، ب ط ، 2001 م ، ص 264.

2- سعيد إسماعيل : أصول التربية العامة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن ، 2010 م ، ص 184 .

3- عبد الفتاح مصطفى غنيمة ، أصول البحث في الفنون التشكيلية والتطبيقية ، مطابع جامعة المنوفية ، ب ط ، ب ت ، ص 24 .

4- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الانثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ب ط ، 2003 م ، ص 63 .

5- محمود مصطفى قنبر : مصدر سابق ، ص 8 .

6- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : مصدر سابق ، ص 63 .

7- محمود مصطفى قنبر : مصدر سابق ، ص232 .

8- أشواق محمد زايد الثقفي : زخارف ثوب المرأة التراثي بمدينة الطايف كمصدر لإثراء تصميم العباءة المعاصرة للمرأة السعودية ، رسالة ماجستير في التربية الفنية ، كلية التربية النوعية جامعة الاسكندرية ، 2011 م ، ص ص 20 – 26 .

9- حسين شحاتة : النشاط المدرسي " مفهومه – وظائفه ومجالات تطبيقه " دار المعرفة اللبنانية للنشر ، القاهرة ، ط 4 ، 1998 م ، ص 15 .

10- فكري حسين ريان : النشاط المدرسي " أسسه – أهدافه – تطبيقاته " دار علاء للكتب ، القاهرة ، ط 5 ، 1995 م ، ص 75 .

11- إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي : الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط 3 ، 2002 م ، ص 108 .

12- فكري حسين ريان : مصدر سابق ، ص 75 .

13- حسن شحاته : مصدر سابق ، ص 22 .

14- Joun .f .Q. vality Basic Education the Dcrelopment of competence suitzeitad the international Bureau of Education UNESCO . 1992 .

15- أحمد إبراهيم : في التربية المقارنة ، دار المطبوعات الجديدة ، الاسكندرية ، ب ط ، 1990 م ، ص 286 .

المنارة للاستشارات
ww

Klesse. e . and Danfrio . 1 . Student Activities for students at Risk. – 16
Virginia National Astociation of Secondary prineipals 1994 .
17- منشورات المعرض الفني الأول لفنون الأطفال ، طلائع البعث ، سوريا ، 1983 م .
18- محمد البسيوني : مبادئ التربية الفنية ، مطابع دار المعارف بمصر ، ط 1 ، 1975 م ، ص 88 .
19- محمد البسيوني : مصدر سابق ، ص 59 .
20- عبدالرحمن الصديق: الإنسان الفنان، هيئة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004 م، ص 17 – 18.
21- عبدالرحمن الصديق : مصدر سابق ، ص 60 .
22- عبدالرحمن إبراهيم الشاعر : مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية ، مطابع جامعة الملك سعود ، السعودية ، ب ط ، 1999 م ، ص 46 .
23- عفيف البهنسي : علم المتاحف والمعارض ، دار الشرق للنشر ، دمشق ، ط1 ، 2004 م ، ص 199 .
24- محمد حسين جودي : فنون الطفولة والمراهقة وأصول توجيهها ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1999 م ، ص 144 .
25- محمد حسين جودي : مصدر سابق ، ص 144 – 145 .

المنارة للاستشارات
ww